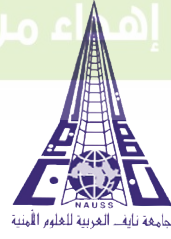




قسم مكافحة المخدرات بالحرس
الملكي بالمنطقة الوسطى

www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة



شبكة
الألوكة
www.alukah.net

كلية التدريب البرامج الخاصة

الدورة التدريبية الخاصة: خفض الطلب على المخدرات
لمنسوبي الحرس الملكي

التوعية الدينية، والتربية الإسلامية ودور المسجد في الحد من تعاطي المخدرات

إعداد

أ. د. فؤاد عبد المنعم أحمد



الرياض - خلال الفترة من ٢٤/٣ - ٥/٤/١٤٣٠ هـ
الموافق من ٢١/٣ - ١/٤/٢٠٠٩ م

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٤.....
الحمد	٤.....
أهمية البحث	٤.....
منهج البحث	٥.....
خطة البحث	٥.....
١. التوعية الدينية والتربية الإسلامية	
٦.....	
أ. التوعية الدينية.....	٦.....
- التوعية لغة واصطلاحا	٦.....
- الدين لغة واصطلاحا	٦.....
- إن الدين عند الله الإسلام.....	٧.....
- حرمة المخدرات.....	٩.....
ب. التربية الإسلامية.....	١٣.....
- مفهوم التربية لغة.....	١٣.....
- مفهوم التربية في الاصطلاح	١٣.....
- التربية فريضة إسلامية.....	١٣.....
- التربية هي الإسلام تطبيقا.....	١٤.....
- مقومات التربية.....	١٥.....
١. التوحيد وثماره.....	١٥.....
٢. العبادة وآثارها.....	١٧.....
٣. القضاء والقدر وثماره.....	١٨.....
٢. دور المسجد في الحد من تعاطي المخدرات.....	٢١.....
- مفهوم الدور لغة واصطلاحا	٢١.....
- مكانة المسجد في الإسلام.....	٢١.....
- وظائف المسجد.....	٢٣.....
- المسجد مصدر الأمن والأمان	٢٣.....

- صلاة الجماعة وأثرها..... ٢٤
- المسجد والقرآن الكريم وحلقات التحفيظ..... ٢٥
- الخطب والمحاضرات..... ٢٧
- التعارف والتآلف..... ٢٩
- المساواة وترسيخ الأمن في النفوس ٣٠
- الخاتمة..... ٣١
- الكتب والمراجع..... ٣٣

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله القائل في كتابة العزيز: { وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ } (آل عمران: ٨٥) ، والصلاة والسلام على خير خلقه ، محمد عبده ورسوله ، المبعوث رحمة للعالمين ، ووصفه ربنا عز وجل : { وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ } (سورة القلم : ٤) وأمرنا ربنا عز وجل بإتباع الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله : { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا } (الأحزاب : ٢١) ، فقد كان الرسول الكريم خلقه القرآن وربى أصحابه عليه ، فكانوا خير أمه أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله ، فتحقق لهم العزة والنصر والتمكين .

أما بعد :

" لقد خلق الله الإنسان في أحسن تقويم ، وكرمه أعظم تكريم ، سخر له الكون تسخير تعريف وتكريم ، ووهبه نعمة العقل ، ليتعرف به على خالقه العظيم ، وجعل له فطرة سليمة تدله على خطئه الجسيم ، وأودع فيه الشهوات ليرقى بها صابراً أو شاكراً إلى رب الأرض والسموات ، وجعل له الشرع الحنيف ميزاناً دقيقاً ، فأحل له من خلاله الطيبات ، وحرم عليه الخبائث ، ومنحه حرية الإرادة ، ليثمن عمله ، كل ذلك .. ليعرف ربه فيعبده ، فيسعد بعبادته ، في الدنيا والآخرة "¹.

أهمية البحث :

إن تعاظم المخدرات بين منسوبي الحرس الملكي بمقولة : إن القرآن لم يحرمها ، ولم تحرمها السنة ، ولم يرد عن الأئمة الأوائل شيء في تحريمها² ، وإنها تبدد همومهم ، وتعاونهم على التمتع والإمتاع بأزواجهم ، يؤدي بالإخلال بالواجبات الملقاة على عاتقهم من أمن وحماية خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - حفظه الله ورعاه - داخل المملكة وخارجها ، وكذلك ضيوف الدولة المهمين³ مما يخل بأمن البلاد والعباد في المملكة .

¹ - النابلسي ، محمد راتب ، تأملات في الإسلام ، ط ٥ ، (سورية : دمشق ، دار المكتبي ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٠م) ، ص ٥.

² - شلتوت ، محمود (شيخ أزهر سابق) ، الفتاوى ، ط ٨ ، (القاهرة وبيروت ، دار الشرف ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م) ، ص ٣٧٥ ، ورد على هذا.

³ - لمزيد من المعلومات www.rg.gov.sa ، آل الشيخ ، اللواء الركن عبد الله محمد ، دراسة لنشأة مراحل تطور الحرس الملكي، ٢٠٠٨م، ص ٥ .

منهج البحث :

إن المنهج العلمي الذي اعتمدته في هذا البحث ؛ فانطلاقاً من أن الدين في حقيقته نقل عن الله ورسوله، وأن أخطر ما في النقل صحته ، لذلك حرصت على اختيار النصوص الصحيحة ، وتخريج النصوص الواردة فيه .
فالنص الصريح أولاً والحكم مأخوذ منه ، ومبني عليه ثانياً .

خطة البحث :

إن انتشار تعاطي المخدرات بين المستويات العلمية المنخفضة من رجال الحرس الملكي بصفة خاصة يدل على فقدان التوعية الدينية ، وانعدام التربية الإسلامية ، وقصور دور المسجد في توعيتهم وتربيتهم .
وأن السبيل الناجح هو التوعية الدينية الصحيحة لمنسوب الحرس الملكي وغرس التربية والأخلاق الإسلامية فيهم ، وأن يؤدي المسجد دوره بينهم مما يؤدي إلى الحد في تعاطي المخدرات.
ونتناول ذلك على النحو التالي :

- ١ . التوعية الدينية والتربية الإسلامية .
- ٢ . دور المسجد في الحد من التعاطي المخدرات بين منسوبي الحرس الملكي .

١ . التوعية الدينية والتربية الإسلامية

أ . التوعية الدينية :

مركب إضافي من لفظين : التوعية ، والدين .
نبين مدلولهما لغة واصطلاحاً ، والوصول إلى المعنى المركب لهما .
التوعية لغة: من الوعي ويقصد بالوعي لغة عدة معاني منها :
حفظ القلب للشيء ، والفهم وسلامة الإدراك ، وأوعيته واستوعبته لغة في الاستيعاب ، وهو أخذ الشيء كله^١ .
الوعي في الاصطلاح : هو معرفة حقائق الأمور والتفصيل بين الحسنات والسيئات ، وأساسه العقل وينقسم إلى قسمين: غريزي ، ومكتسب .

^١ - مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، (المكتبة الإسلامية ، استنبول : تركيا ، ج ٢ ، ص ١٠٤٤ وما بعدها .

فالغريزي : هو العقل الحقيقي وله حدّ يتعلق به التكليف لا يجاوزه إلى زيادة ولا يقصر عنه إلى نقصان ، وبه يمتاز الإنسان عن سائر الحيوان .
أما العقل المكتسب : فهو نتيجة العقل الغريزي ، (ويقصد به الوعي) وهو نهاية المعرفة ، وصحة السياسة ، وإصابة الفكر ونماؤه^١ .

الدين في اللغة : تستعمل كلمة " الدين " في كلام العرب بمعان شتى أهمها :

١. القهر والسلطة والحكم والأمر ، فيقولون (دان الناس) أي قهرهم على الطاعة و (دنته) أي سسته وملكته ، وفي هذا المعنى جاء الحديث النبوي (الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت) أي قهر نفسه وذللها لطاعة الله ، قال تعالى : { فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨١﴾ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ } (الواقعة : ٨٦) .
٢. الطاعة والعبودية ، والخدمة ، والخضوع تحت غلبته وقهره .. تقول العرب : دنتهم فدانوا أي قهرتهم فأطاعوا .
٣. الشرع والقانون والطريقة والمذهب والملة والعادة والتقليد . فيقولون " مازال ذلك ديني وديني " أي دأبي وعاد بي .
٤. الجزاء والمكافأة والقضاء والحساب . فمن أمثال العرب : " كما تدين تدان " أي تصنع بغيرك يصنع بك وتجازى . ومن هنا تأتي كلمة " الديان " بمعنى القاضي وحاكم المحكمة^٢ .

الدين في الاصطلاح :

إن الدين عند الله الإسلام ، يقصد بالدين عند الإطلاق ما أفصحت عنه الرسائل السماوية إلى رسل الله عليهم السلام من لدن نوح عليه السلام إلى محمد عليه الصلاة والسلام ، وهو المنهج الذي رضي الله تعالى لخلقه وأنزله على رسله ، وهو واحد من حيث العقيدة ، ومختلف من حيث الشريعة رحمة من الله تعالى بعبادة ، ومقتضاه توحيد الله سبحانه في أسمائه وصفاته ، والإقرار بربوبيته وإلهيته وعبادته ، على مقتضى ما شرع وأمر في كتابه العزيز ، وعلى لسان رسوله الكريم عليه الصلاة والسلام .

^١ - الجوشان ، بركة بن زامل ، سلسلة إصدارات مركز البحوث والدراسات ، الوعي الأمني ، الرياض ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م ، ص ١٥ - ١٦ .
^٢ مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مرجع سابق ، ج ١ ، (مادة دين) ص ٣٠٧ .

قال الله عز وجل : { إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ } (آل عمران : ١٩) قال ابن كثير في تفسيرها "إخبار من الله بأن لا دين عنده يقبله من أحد سوى الإسلام ، وهو إتباع الرسل فيما بعثهم به في كل حين ، حتى ختموا بمحمد صلى الله عليه وسلم ، الذي سد جميع الطرق إليه إلا من جهة محمد صلى الله عليه وسلم ، فمن لقي الله بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم بدين غير شريعته فليس بمتقبل" كما قال تعالى : { وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ } (آل عمران : ٨٥) وقال في هذه الآية مخبراً بانحصار الدين المستقبل عنده في الإسلام ، وقوله تعالى : { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا } (المائدة : ٣) وهذه أكبر نعم الله عز وجل على هذه الأمة ، حيث أكمل الله تعالى لهم دينهم ، فلا يحتاجون إلى دين غيره ، ولا إلى نبي غير نبيهم – صلوات الله وسلامه عليه – ولهذا جعله خاتم الأنبياء ، يبعثه إلى الإنس والجن ، فلا حلال إلا ما أحل ولا حرام إلا ما حرمه ، ولا دين إلا ما شرعه ^١.

التوعية الدينية :

الإسلام هو دين الله ، الذي أوحاه إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وفيه عقيدة وشريعة ، والعقيدة بكلياتها أصل ، والعقيدة بكلياتها أصل ، والشريعة بأحكامها التفصيلية فرع ، وإن صحت عقيدة المرء ، صح عمله ، وإن فسدت فسد عمله ، وأركان العقيدة هي أركان الإيمان ، وأركان الشريعة هي أركان الإسلام وفروعه ، من عبادات ومعاملات وأخلاق.

وقد عبّر القرآن عن العقيدة بالإيمان ، وعن الشريعة بالعمل الصالح .. فورد الإيمان مقترناً بالعمل الصالح ، في أكثر آيات القرآن الكريم ؛ لأن العلاقة بين الإيمان والعمل الصالح علاقة السبب بالنتيجة ، وعلاقة الشجر بالثمر .. قال تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا } (الكهف : ١٠٧).

ولأن الإسلام دين الفطرة ، فقد راعى في الإنسان الجانب العقلي ، وجعل كماله معرفة الحقائق المطابقة للواقع ، المؤيدة بدليل قطعي ، وراعى في الإنسان الجانب السلوكي ، وجعل كماله انطلاقه من حقائق يقينية ، وتوجيهه نحو هدف كبير ، لتحقيق سعادة الفرد والمجتمع في الدنيا والآخرة .

^١ - ابن كثير ، أبو فداء الحافظ ، تفسير القرآن العظيم ، تحقيق محمد البنا (بيروت ، دار ابن حزم ، ط ١ ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م) ج ٢ و ٣ ، ص ٦٩٤ - ١١١ .

ثم إن السنَّةَ المطهَّرةَ ، جاءت لتبيِّن للناس ما نُزِّل إليهم ، فحضَّت على طلب العلم بالله ، وبأسماؤه الحُسنى وصفاته الفضلى ، وما يتبع ذلك من إيمان باليوم الآخر ، والملائكة ، والكتاب ، والنبیین؛ ليصح الإيمان ، وحضَّت على طلب العلم بالأمر والنهي ، والحلال والحرام ، والمندوب والمكروه ، والمباح ؛ ليصح الإسلام .

كل ذلك تحقيقاً لمفهوم التكليف الذي ورد في معرض الأمانة ، التي حملها الإنسان ، والتي استنكفت السماوات والأرض والجبال عن حملها .. قال تعالى : { إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا } (الأحراب : ٧٢) .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من يُردِ الله به خيراً يُفقهه في الدين)^١ . وقال أيضاً : (إنما العلم بالتعلم ، وإنما الحلم بالتحلم ، ومن يتحرَّ الخير يُعطه ، ومن يتق الشر يوقه)^٢ .

فلقد بيَّن النبي صلى الله عليه وسلم في هذين الحديثين أن الخير كله في العلم ، وأن العلم مقدم على العمل ، وأن للعلم طريقاً واحداً لكسبه ألا وهو التعلم ، ولم يقل التعليم ؛ لأن كلمة "التعلم" تفيد بذل الجهد الذاتي للتعلم ، بناء على رغبة حرة صادقة ، بينما "التعليم" يفيد بذل جهد المعلم لا المتعلم ، ويفيد الإلزام ، لا الرغبة الطوعية^٣ .

إذن نقصد بالتوعية الدينية فهم الإسلام على حقيقته والإدراك السليم له .

والتوعية الدينية تهدف إلى أعداد الفرد المتكامل الذي يتوافق سلوكه مع إيمانه بالعقيدة ، من أجل التوافق النفسي والاجتماعي للفرد وصحته والتزاماته بالضوابط الدينية والاجتماعية التي تقلل من الانحرافات السلوكية في المجتمع ، وتبنى التوعية الدينية على أساس تقوية إيمان وعقيدة الفرد بالله ودينه، أولاً . وتعريفه بطرق الخير والشر ، ثم تركه بعد ذلك ، ليختار لنفسه على ضوء إيمانه وذلك بعد بيان ما حرمه الله على النفس ، لاجتنابه حتى يمكن إقناعه بالأبعاد عن المواد المخدرة لما فيها من أضرار ومضار بالصحة والعقل .

إن تعاليم الدين والتمسك بالقيم والمبادئ الإسلامية وبيان موقف الدين الإسلامي من تعاطي المخدرات والخمور يعتبر من أهم الجوانب التي يمكن أن تساعد في تقليص حجم هذه الظاهرة (المشكلة) ، كما أن دورها في الحد من انتشار كل ما يخالف

^١ - أخرجه البخاري في كتاب العلم / ٧١ .

^٢ - رواه الدار قطني ، وحسنه العلماء ، انظر صحيح الجامع (٢٣٢٨) .

^٣ - النابلسي ، محمد راتب ، نظرات في الإسلام ، (سورية : دار المكتبي ، ط ٣ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨ م) ، ص ٤٣-٤٤ .

العقيدة وما تنهى عنه أحكام الدين، حيث توضح هذه التعاليم ، طريق الاستقامة والمضار الصحية والاقتصادية والاجتماعية المترتبة عن تعاطي والاتجار بالعقاقير المخدرة ، بل أن التوعية الدينية من شأنها أيضاً إعداد أفراد المجتمع للتوافق الشخصي والاجتماعي والصحة النفسية^١ .

والتوعية الدينية في المجتمعات الإسلامية تستمد من قيم الدين الحنيف والتي هي قيم يؤمن بها أبناء الأمة الإسلامية ، تقوم على الإقناع بأن الإسلام هو طريق الحياة المستقرة الآمنة والتي لا ضرر فيها ولا ضرار ، فهو الدين المتكامل المشتمل ، على الجوانب الروحية والاقتصادية والاجتماعية . وهو دين الإقناع الذي لا يغير ما بالناس حتى يغيروا هم ما بأنفسهم ، فقد تدرج في إقناع الناس عندما نزل بالتحريم عن طريق إيضاح المعتقدات الخاطئة المتأصلة في النفوس ، ولم يتم بالتعسف والقسوة والإجبار على الإقلاع عن السلوك الخاطئ في وقت قصير ، بل بدأ التحريم تدريجياً ، موضعاً ومقنعاً أن التعسف في المنع أمر غير مرغوب فيه ، وهذا ما تقوم عليه الخطط الحالية في معالجة المشاكل الاجتماعية في عالمنا المعاصر .

إن الدين الإسلامي في محاربته للفساد إنما يعمل على تنمية الذات على التقوى ، وتدريبها على إتباع الحق وتجنب الضلال .

ومن المتفق عليه أن التوعية الدينية تقلل من الاضطرابات النفسية وتحقق التوافق النفسي بين أبناء الأمة الإسلامية .

يلزم التوعية الدينية أن تكون ذات طابع عام يتسم بالبساطة حتى يدركها العامة والخاصة ، كما يلزم أن تتسم بالاستمرارية مع مراعاة عدم الإيجاز المخل ولا الإطالة المملة ، لأن التوعية لا يكون أثرها مباشراً قاطعاً ، بل قد تحتاج إلى شهور طويلة لإحداث التغير المطلوب والمقاصد المرجوة^٢ .

ومن التوعية الدينية بشأن ظاهرة المخدرات بيان حكم الإسلام فيها .

حرمة المخدرات :

حرمت الشريعة الإسلامية تناول المخدرات بأي طريق كان سواء بطريق الأكل أو التدخين أو السعوط أو الشراب أو الحقن ، لأنها مفسدة ودرء المفسد من المقاصد

^١ - منصور ، عبد المجيد سيد ، الإدمان أسبابه ومظاهره والوقاية والعلاج ، (سلسلة كتب مكافحة الجريمة الكتاب الخامس ، المملكة العربية السعودية وزارة الداخلية مركز أبحاث مكافحة الجريمة ، د. ط. ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦ م) ، ص ٢٧٨ إلى ٢٨١ ، القرنى ، بريك عائض، المخدرات ماهيتها وأنواعها وأسباب تعاطيها وأضرارها وأحكامها وسبل الوقاية منها ، ط ١ ، ١٤١١هـ ص ١٤٦ - ١٤٧ .

^٢ - منصور ، عبد المجيد سيد أحمد ، الإدمان ، مرجع سابق ، ص ٢٨٠ - ٢٨١ .

الضرورية للشريعة الإسلامية، واستند فقهاء الشريعة الإسلامية على عدة أدلة مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والإجماع والتي ورد تحريم المخدر فيها بصفته العامة على أساس أن القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة فيهما قواعد عامة وكلية توضح لنا منهج الإسلام في الحلال والحرام .

أولاً : القرآن الكريم :

ورد في قوله تعالى : { الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ } (الأعراف: ١٥٧) وفي هذه الآية الكريمة قاعدة عامة فيها إباحة فعل الطيبات وتحريم كل ما هو خبيث، والمخدرات بكافة أنواعها تعتبر من الخبائث ، وإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد وصف الخمر بأنها أم الخبائث ، فإن هذا الوصف ينطبق من باب أولى على المخدرات لأنها أشد ضرراً من الخمر فتكون محرمة بدلالة النصوص ، والتي استمدت منها القاعدة الشرعية التي تعتبر من أهم القواعد التشريعية في الإسلام ، وهي دفع المضار وسد ذرائع الفساد^١ .

ثانياً : السنة :

احتج الفقهاء بتحريم المخدرات أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "ما أسكر كثيرة فقليله حرام"^٢ يظهر من هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتبر كل مادة مسكرة خمرًا سواء سميت بذلك في لغة العرب أو لم تسم به ، فقد روى عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " كل مُخْمَرٍ خمر ، وكل مسكر حرام "^٣ ، والخمر يغطي العقل ، وقد جمع الرسول صلى الله عليه وسلم بما أوتي من جوامع الكلم كل ما غطى العقل وأسكر ولم يفرق بين نوع ونوع ، ولا عبرة لكونه مأكولاً أو مشروباً ، على أن الخمر قد يصطنع بها أي تجعل إدماً ، وهذه الحشيشة قد تذاب بالماء وتشرب فالخمر يشرب ويؤكل والحشيشة تأكل وتشرب وكل ذلك حرام ، وحدوثها بعد عصر الرسول صلى الله عليه وسلم والأئمة لم يمنع من دخولها في عموم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المسكر.

^١ - آل معجون ، خلود سامي ، مكافحة جرائم المخدرات في النظام الإسلام وتطبيقه في المملكة العربية السعودية (الرياض: دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، ١٤١١هـ-١٩٩١م) ، ص ٥٠ .

^٢ - أبو داود، سليمان بت الأشعث ، سنن أبي داود ، إعداد وتعليق عزت الدعاس وعادل السيد ، ط ١، (بيروت: دار ابن حزم ، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م)، كتاب الأشربة ، باب النهي عن المسكر حديث رقم ٣٦٨١، ج ٤ ، ص ٥٨-٥٩ .

^٣ - سنن أبي داود ، المرجع السابق ، كتاب الأشربة ، باب النهي عن المسكر ، رقم ٣٦٨٠ ، ج ٤ ، ص ٥٨ .

وعن أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتر)^١ والمفتر بتشديد التاء ، من فتره ، فالمفتر : كل ما يورث الفتور والخمول والانكسار والضعف واسترخاء الجسم وهدد الأطراف .
فالمخدرات تورث الفتور ، والنهي عن المفتر نهى عن المخدر ، والنهي عن تناول الشيء يدل على تحريمه فيكون تناول المخدرات حراماً ، إذ أن القاعدة عند المحدثين والأصوليين أنه إذا ورد النهي عن شيئين مقترنين ثم نص على حكم النهي عن أحدهما من حرمة أو غيرها أعطى الآخر ذلك الحكم بدليل اقترانهما في الذكر والنهي ، وفي الحديث المذكور ذكر المفتر مقروناً بالمسكر وتقرر عندنا تحريم المسكر بالكتاب والسنة والإجماع فيجب أن يعطي المفتر حكمه بقريضة النهي عنهما مقترنين^٢ .

ثالثاً : الإجماع :

وبذلك أجمع على حرمة " المخدرات " فقهاء الإسلام ، الذين ظهرت في عهدهم ، وتبينوا آثارها السيئة في الإنسان وبيئته ونسله ، وعرفوا أنها فوق آثار الخمر الذي حرّمته النصوص الصريحة الواضحة في كتاب الله وسنة ورسوله ، وحرّمه النظر العقلي السليم .
قرروا حرمتها ، وقرروا عقوبة تناولها ، كما قرروا حرمة الاتجار بها وعقوبة المتجرين .
وقرروا أن استحلال الخمر ، وقد جاء في كتبهم " ويحرم أكل البنج والحشيش والأفيون لأنها مفسدة للعقل ، وتصد عن ذكر الله وعن الصلاة ، ويجب تعزير آكلها بما يردعه " .

وقال ابن تيمية : " إن فيها من المفسد ما ليس في الخمر ، فهي أولى بالتحريم ، ومن استحلها ، وزعم أنها حلال فإنه يستتاب ، فإن تاب وإلا قتل مرتداً ، لا يصلى عليه ، ولا يدفن في مقابر المسلمين " . وقال تلميذه ابن القيم : " يدخل في الخمر كل مسكر ، مائعاً كان أو جامداً ، عصيراً أو مطبوخاً ، واللقمة الفسق والفجور التي تحرك القلب الساكن إلى أخبث الأماكن " . ويعني باللقمة الملعونة " الحشيشة " ، هذه اللقمة التي تذهب بنخوة الرجال ، وبالمعاني الفاضلة في الإنسان ، وتجعله غير وافي إذا عاهد ، وغير أمين إذا أؤتمن ، وغير صادق إذا حدث . تميّت فيه الشعور بالمسؤوليات ، والشعور

^١ - ابن حنبل ، أحمد ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، ج ٤٤ ، أشرف على تحقيقه الشيخ شعيب الأرنؤوط ، ط ١ ، (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م) حديث رقم ٢٦٦٢٤ ص ٢٤٦ .

^٢ - عبد القادر شبيه الحمد ، بحث أثر المخدرات في تدهور الشعوب ، المؤتمر الإقليمي السادس للمخدرات ، ١٩٧٤ م ، ج ٣ ، ص ٦٢ .

بالكرامات ، وتملؤه رعباً ودناءة وخيانة لنفسه ولن يعاشر ، وبذلك يصبح كما ترون عضواً غير صالح في المجتمع الفاضل ، بل عضواً فاسداً موبوءاً يسري وبأوه وفساده إلى المجتمع الفاضل فيوبئه ويفسده . وإذن ، فمن أوجب الواجبات العمل على ردعه ، وقاية للمجتمع من شره .

نعم . لم يرد في القرآن ولا في أقوال الرسول عليه السلام ، ولا أقوال الأئمة المتقدمين شيء خاص بتلك المواد ، لا في حلها ولا في حرمتها ، لأنها لم تكن معروفة في زمنهم جميعها ، وإنما ظهرت كما قال الإمام ابن تيمية فيما بين المائة السادسة والمائة السابعة من الهجرة ، حينما ظهرت دولة التتار. وإذا كانت قواعد التشريع في الإسلام معروفة ، وأن تحريم الخمر ليس تعبدية ، وإنما كان محرماً لما فيه من الضرر ، كانت تلك المواد ولا شك محرمة في نظر الإسلام ، وكان تحريمها من نوع تحريم الخمر إن لم يكن أشد^١ .

ويتمثل تعاطي المواد المخدرة في الاعتداء على الضروريات الخمس وهي :
(الدين،والنفس،والعرض،والعقل،والمال) .

وبما أن المخدرات تؤدي إلى إفساد هذه المقاصد ، فتعاطي المخدر يصد عن ذكر الله وعن قيام المتعاطي بواجباته الشرعية ، الذي غالباً ما يقطع صلته بربه ، ويتلف نفسه بإلحاقه الأذى بها ، وإصابتها بأمراض فتاكة نتيجة لتعاطي المخدر قد يؤدي إلى الموت والانتحار وتضعف النسل بما يؤدي إليه من إنجاب أطفال مصابين بداء المخدر أو مشوهين ، ومن انعدام للرقابة الأبوية وتبليد للأحاسيس، وانعدام للغيرة على العرض والشرف ، ومهلكة للمال الخاص والعام ، بإنفاق كل ما يملكه الفرد في سبيل الحصول على المخدر ، وتكبد المجتمع لنفقات باهظة من أجل مكافحتها وعلاج آثارها^٢ .

خاتمة :

إن المسلم الحق من منسوبي الحرس الملكي إن علم حكم تحريم الله للمخدرات وتلبس إبليس وأعوانه في الترغيب فيه، يدفعه إيمانه أن يتجنب تعاطيها ، ويحث الآخرين على عدم تناولها أمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر ، والتزاماً بمبادئ الإسلام وحبا لله ورسوله وطلباً للفوز برضوانه .

^١ - شلتوت ، محمود ، الفتاوى دراسة لمشكلات المسلم المعاصرة في حياته اليومية العامة ، (القاهرة ، بيروت ، ط٨ ، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م) ، ص ٣٧٣-٣٧٤ .

^٢ - أبو حمزة ، الهادي علي يوسف ، المعاملة الجنائية لمتعاطي المخدر ، (دار الجماهيرية ، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى ، ط١ ، ١٤٣٥ م ، ص ١٥١ . ولزيادة التفاصيل عن أضرار المخدرات تراجع كتاب المسكرات والمخدرات والمكيفات وآثارها الصحية والاجتماعية والنفسية للدكتور عبد المجيد سيد أحمد منصور ، (الرياض : دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م .

ب التربية الإسلامية :

إن التوعية الدينية الصحيحة بإدراك الإسلام حق الفهم لا قيمه لها إلا بالتربية الإسلامية وهي تطبيق الإسلام .

مفهوم التربية لغة : إن لكلمة التربية أصولاً لغوية ثلاثة :

الأصل الأول : رباً يربو بمعنى زاد ونما، وفي هذا المعنى نزول قوله تعالى : { وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّاً لَّيْرُبُوْا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوْا عِنْدَ اللَّهِ } (الروم: ٣٩) .

الأصل الثاني : ربي يرى على ، وزن خفي يخفى ، ومعناها : نشأ وترعرع .

الأصل الثالث : ربّ يربّ بوزن مدّ يمدّ بمعنى أصلحه ، وتولى أمره ، وسأسه وقام عليه ورعاه^١ .

وقد اشتق بعض الباحثين من هذه الأصول اللغوية تعريفاً للتربية ، قال الإمام البيضاوي (المتوفى ٦٨٥) في تفسيره (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) : (الرب في الأصل بمعنى التربية وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً ، ثم وصف به تعالى للمبالغة) .

وقال الراغب الأصفهاني (المتوفى ٥٠٢ هـ) : " الرب في الأصل : التربية، وهو إنشاء الشيء حالاً فحالا إلى حد التمام"^٢ .

هذه الأصول اللغوية أن التربية تتكون من عناصر :

أولها : المحافظة على فطرة الناشئ ورعايتها .

ثانيها : تنمية مواهبه واستعداداته كلها ، وهي كثيرة متنوعة .

ثالثها : توجيه هذه الفطرة وهذه المواهب كلها نحو صلاحها وكمالها اللائق بها .

رابعها : التدرج في هذه العملية . وهو ما يشير إليه البيضاوي بقوله : (.. شيئاً فشيئاً)

والراغب بقوله : (حالاً فحالا ..)^٣ .

^١ - المعجم الوسيط ، مرجع سابق ، مادة (رب) ص ٣٩ .

^٢ - مفردات ألفاظ القرآن تحقيق صفوان عدنان داوودي ، ط ٣ (دمشق : دار القلم ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م) ص ٣٣٦ .

^٣ - النخلاوي ، عبد الرحمن ، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع ، ط ١ ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ، ص ١٣-١٢ .

التربية الإسلامية في الاصطلاح : إعداد المسلم إعداداً كاملاً من جميع النواحي في جميع مراحل نموه للحياة الدنيا والآخرة في ضوء مبادئ والقيم وأساليب وطرق التربية التي جاء بها الإسلام^١.

التربية الإسلامية فريضة :

الإسلام شريعة الله للبشر ، أنزلها لهم ليحققوا عبادته في الأرض ، وإن العمل بهذه الشريعة ليقضي تطوير الإنسان وتهذيبه ، حتى يصلح لحمل هذه الأمانة وتحقيق هذه الخلافة . وهذا التطوير والتهذيب هو التربية الإسلامية { إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا } (الأحزاب : ٧٢).

فلا تحقيق لشريعة الإسلام إلا بتربية النفس والجبل والمجتمع ، على الإيمان بالله ومراقبته والخضوع له وحده ؛ ومن هنا كانت التربية الإسلامية فريضة في أعناق الجميع .

إنها تربية الإنسان على أن يحكم شريعة الله في جميع أعماله وتصرفاته ثم لا يجد حرجاً فيما حكم الله ورسوله ، بل ينقاد مطيعاً لأمر الله ورسوله . قال تعالى : { فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا } (النساء : ٦٥) والإنسان معرض للشر والخسران لا ينقذه منهما إلا الإيمان بالله واليوم الآخر ، والعمل الصالح ، والتعاون

والتواصي بالصبر على إحقاق الحق ومحاربة الباطل . قال تعالى : { وَالْعَصْرِ ١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ٢ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ ٣ } (سورة العصر).

وفي هذه السورة إشارة إلى أن خلاص الإنسان من الخسران والعقاب لا يتم إلا بثلاثة ضروب من التربية :

١. تربية الفرد على الإيمان بالله والاستسلام لشريعته والإيمان بالغيب .
٢. تربية النفس على الأعمال الصالحة ، وعلى منهج الحياة الإسلامية ، في الحياة اليومية والمواسم السنوية والتصرفات المالية وجميع شؤون الدنيا .
٣. تربية المجتمع على التواصي بالحق للعمل به والتواصي بالصبر على الشدائد ، وعلى عبادة الله ، وعلى التزام الحق^٢ .

^١ - بالجن ، مقداد ، التربية الإسلامية ودورها في مكافحة الجريمة، د. ط (الرياض، مطابع الفرزدق ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م ، ص ٣٣ .
^٢ - النحلوي ، عبد الرحمن ، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، مرجع سابق، ص ١٧-١٨ ، ولمزيد من التفاصيل، راجع تأملات في سورة العصر ، النابلسي، محمد راتب ، تأملات في

الإسلام هو التربية :

الإسلام في الواقع هو التربية ، فإن الإسلام لا يكون له واقع منظور مشهود إلا بتربية أفراد المجتمع على تلك المعاني وعلى تلك القيم ، وعلى تلك المبادئ التي نزلت من السماء سواء في القرآن أو في السنة المطهرة ، ويظل ما في القرآن وما في السنة قيماً نظرية حتى تطبق في واقع الأرض . والسبيل إلى تطبيقها هو التربية وكان الجهد الأكبر الذي بذله الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة أولاً ثم في المدينة بعد ذلك هو جهد التربية مع الدعوة ولم يكتف صلى الله عليه وسلم بأن يقول للناس إن الله يأمركم بكذا ويمنعكم من كذا وإنما جاهد جهاده الطويل في تربية فئة من الناس، تترجم هذه القيم وهذه المبادئ واقعاً علمياً مشهوداً^١ وأودع في هذه الأمة تلك العقيدة لأنه لا يكون للإسلام واقع منظور ومشهود إلا بتربية الناس على هذا الدين وإلا بقى الأمر شريعة نظرية بعيدة عن التطبيق .

فالطريق الأكبر الذي سلكه الإسلام هو طريق التربية وهدف التربية في إجمال هو إنشاء الإنسان الصالح^٢ .

مقومات التربية الإسلامية :

١ . التوحيد وثماره :

عقيدة التوحيد هي لب الإسلام ، بل هي محور رسالات السماء ، قال تعالى : { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ } (الأنبياء : ٢٥) .

إله واحد ، خالق كل شيء ، ورب كل شيء ، له الخلق والأمر ، وإليه المصير .

قال تعالى : { فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ } (هود : ١٠٧)

هو وحده الجدير ، أن يعبد فلا يجحد ، وأن يشكر فلا يكفر ، وأن يطاع فلا يعصى .

روى الشيخان البخاري ومسلم : عن معاذ بن جبل ، رضي الله عنه قال : كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال لي : (يا معاذ بن جبل ، قلت : لبيك رسول الله وسعديك ، ثم سار ساعة ، ثم قال : يا معاذ قلت : لبيك رسول الله وسعديك ، قال : هل تدري ما حق الله على عباده ؟ قلت الله ورسوله أعلم ، قال : حق الله على عباده أن يعبدوه ، ولا يشركوا به شيئاً ، ثم سار ساعة ثم قال : يا معاذ بن جبل ، قلت لبيك رسول الله

الإسلام ، مرجع سابق، ص ٩٤-٩٨.

١ - قطب ، محمد ، أثر التربية الإسلامية في مكافحة الجريمة ، المملكة العربية السعودية وزارة الداخلية مركز أبحاث مكافحة الجريمة ، سلسلة

التشريع الجنائي الإسلامي "الكتاب الأول" ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م، ص ١٩٣-١٩٤ .

٢ - محمد قطب: (التشريع الجنائي الإسلامي) ، الكتاب الأول ، أثر التربية الإسلامية في مكافحة الجريمة ، ص ١٩٤ .

وسعديك ، فقال : هل تدري ما حق العباد على الله - إذا فعلوه - قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : حق العباد على الله أن لا يعذبهم) .

قال تعالى : { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ } (الذاريات : ٥٦) حق الله على عباده أن يعبدوه ، ولا يشركوا به شيئاً ، وحق العباد على الله ، أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً .

من لوازم التوحيد :

١ . أن لا يتخذ الإنسان من دون الله ، رباً يعظمه ، كما يعظم الله . قال تعالى : { قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ } (الأنعام : ١٦٤) .

٢ . أن لا يتخذ الإنسان من دون الله ولياً ، يحبه كحب الله . قال تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ } (٢٠) نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ } (٢١) نُزُلًا مِّنْ غُصُورٍ رَّحِيمٍ { (فصلت : ٣٠ - ٣٢)

٣ . أن لا يتخذ الإنسان غير الله حكماً ، يطيعه كما يطيع الله . قال تعالى : { وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ } (الأحزاب : ٣٦) .

من ثمار التوحيد :

١ . أن التوحيد يعين على تكوين الشخصية المتزنة التي توضحت في الحياة وجهتها ، وتوحدت غايتها ، وتحدد طريقها ، فليس لها إلا إله واحد ، تتجه إليه في الخلوة ، والجلوة ، وتدعوه في السراء والضراء ، وتعمل على ما يرضيه ، في الصغيرة ، والكبيرة ، ففي القرآن : { يَا صَاحِبِي السَّجْنِ أَرَبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ } (يوسف : ٣٩) .

٢ . أن التوحيد يملأ نفس صاحبه أمناً وطمأنينة ، فلا تستبد بها المخاوف ، التي تتسلط على أهل الشرك ، فقد سد الموحد منافذ الخوف ، التي يفتحها الناس على أنفسهم ، الخوف على الرزق ، والخوف على الأجل ، والخوف على النفس ، والخوف على الأهل والأولاد ، والخوف من الإنس ، والخوف من الجن ، والخوف من الموت ، والخوف مما بعد الموت .

الصادق ، الموحد فلا يخاف إلا الله ، ولا يخشى إلا الله ، ولهذا تراه آمناً إذا خاف الناس ، مطمئناً إذا قلق الناس ، هادئاً إذا اضطرب الناس . قال تعالى : { فَأَيُّ

الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ { (الأنعام: ٨١ - ٨٢) .

٣. أن التوحيد مصدر لقوة النفس ، إذ يمنح التوحيد صاحبه ، قوة نفسية هائلة ، حيث تمتلئ نفسه من الرجاء بالله تعالى ، والثقة به ، والتوكل عليه ، والرضا بقضائه ، والصبر على بلائه ، والاستغناء به عن خلقه ، فهو راسخ كالجبال ، لا تزعزعه الحوادث ، ولا تزعزعه الكوارث . قال تعالى : { وَإِنْ يَمْسَسُكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ } (يونس: ١٠٧) .

ولقد قيل ما تعلمت العبيد ، أفضل من التوحيد ، وقيل أيضاً : نهاية العلم التوحيد ، ونهاية العمل التقوى .

العبادة وأثرها:

وأما العبادة ، فقد جعلها الله تعالى غاية الوجود الإنساني فقال : { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ } (الذاريات: ٥٦) ، فهي ليست محصورة في الشعائر التعبدية التي هي أركان الإسلام ، بل إنها تشمل جميع جوانب الحياة البشرية إذا ما التزم فيها المسلم بما شرع الله تعالى ، فهي - كما يقول ابن تيمية رحمة الله - : (اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الخير والبر والطاعة ، من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة . فالصلاة والزكاة والحج ، والدعاء وتلاوة القرآن الكريم ، والجهد والعمل الحلال ، وطلب العلم والذكر والدعاء ..)^٢ إلخ ، كل هذه الجوانب أبواب وفصول من كتاب العبادة الكبير ، التي خلقنا الله تعالى لأجلها^٣ ، وأنها غاية الخضوع لأمره ، وغاية محبته ، فمن أطاعة ، ولم يحبه ، لا يكون عابداً له ، ومن أحبه ، ولم يخضع له ، لا يكون عابداً له . فلا بد لهذه الطاعة الطوعية من معرفة يقينية تسبقها ، كما أنه لا بد لهذه الطاعة الطوعية من سعادة حقيقة تفضي إليها ، تلك السعادة التي خلق الإنسان من أجلها^٤ .

العبادة هي الأداء الوحيد لتربية الضمير ، أو هي السبب الوحيد لمكارم الأخلاق الأصلية التي تنبع من المصالح ، ولا تتأثر بها ، فالله جل جلاله أصل الخير والحق والجمال ، والإنسان من خلال عبادته ، واتصاله بربه ، يشتق من مكارم الأخلاق ، وما يتناسب مع حجم استقامته ، وعمله الصالح وإخلاصه وصدقته ، فأشد البشر اتصالاً

^١ - النابلسي ، تأملات في الإسلام ، مرجع سابق ، ص ٨٨ - ٩٣ .

^٢ - العبودية بتقديم الشيخ عبد الرحمن الباني ، ص ٢٨ .

^٣ - ضمريه ، عثمان جمعه ، أثر العقيدة الإسلامية في إختفاء الجريمة ، دار الأندلس الخضراء ، ط ١ ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م ، ص ٤٨ .

^٤ - النابلسي ، تأملات في الإسلام ، مرجع سابق ، ص ٧ .

بربه أعلامهم خلقاً ومنزلةً { وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ } { فَوَرِّكْ لِنَسَائِلِهِمْ أَجْمَعِينَ^(١) }
عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ { (الحجر: ٩٢- ٩٣) .

صورة تفصيلية للشخصية المؤمنة :

{ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ^(١) } الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ^(٢) } وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ
مُعْرِضُونَ^(٣) } وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ^(٤) } وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ^(٥) } إِلَّا
عَلَىٰ أَرْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ^(٦) } فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ
فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ^(٧) } وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ^(٨) } وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ
صَلَوَاتِهِمْ حَافِظُونَ^(٩) } أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ^(١٠) } الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ { (المؤمنون : ١- ١١) .

انظر كيف جعل الله أول أوصاف المؤمنين ، الخشوع في الصلاة وآخر أوصافهم

المحافظة عليها، ووصفهم بفعل الزكاة، وهي عبادة مع الفضائل الخلقية الأخرى ،
وإعراضهم عن اللغو، عفتهم، حفظهم للأمانة ، رعايتهم للعهد .

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : اللهم اجعل عملي كله صالحاً ، واجعله
لوجهك خالصاً، ولا تجعل لأحد فيه شيئاً .

وقال الفضيل بن عياض ، في قوله تعالى : { لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا } قال : أخلصه
وأصوبه ، قيل : يا أبا علي ما أخلصه وما أصوبه ؟ قال : " إن العمل إذا كان خالصاً
ولم يكن صواباً لا يقبل، وإذا كان صواباً ولم يكن خالصاً لا يقبل " ، والخالص ما
ابتغي به وجه الله ، والصواب ما وافق السنة ، وجماع الدين أصلاً أن لا نعبد إلا الله
وأن لا نعبد إلا بما شرع ، فقد ورد في صحيح مسلم: " من أحدث في أمرنا ما ليس منه
فهو رد ، ومن عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد " ^١ .

فالله - وحدة - هو المشرع ، والنبي - وحدة - هو المبلغ ، ونحن المتبعون ، وفي الاتباع
الخير كله ، قال تعالى : { فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى } (طه : ١٢٣) ، وفي أول
خطبة خطبها سيدنا الصديق رضي الله عنه قال : " إنما أنا متبع ولست بمبتدع " ^٢
القضاء والقدر وثماره :

الإيمان بالقضاء والقدر ، من العقائد التي يجب أن تعلم بالضرورة، لقوله صلى الله
عليه وسلم فيما رواه الإمام مسلم : الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره ^٣ .

^١ - متفق عليه من حديث عائشة .

^٢ - التائلسي ، تأملات في الإسلام ، مرجع سابق ، ص ٢٨-٢٩-٣٠-٣٤-٣٥ .

^٣ - رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي .

والمقضاء تعلق علم الله وإرادته بإيجاد الأشياء على وجه مخصوص ، والقدر إيجادهما فعلاً على هذا النحو^١. وحينما يقوى توحيد الألوهية عند المسلم ، فيعتقد أن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه وأن الأمر كله يرجع إلى الله ، فيذهب همه وحزنه ، وتقوى عزمته ، ويطمئن إلى رحمه الله وحكمته وعدالته . قال تعالى : { فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُكُونَ مِنَ الْمَعْذِبِينَ } (الشعراء : ٢١٣) .

والمؤمن يجب أن يعتقد أن جميع أفعال العباد ، وكلّ حادث في الكون ، وإنما هو بقضاء الله وقدره، ولكنّ مشيئة الله شاءت أن يكون للإنسان مشيئة حرة ، هي أساس التكليف، والابتلاء، ومناط الثواب والعقاب ، وبسببها يكسب الإنسان الخير ، أو الشر ، فيثاب على الخير ويُعاقب على الشر: { لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ } (البقرة: ٢٨٦)

ثمارة:

- من ثمرات الإيمان الصحيح المتوازن بالقضاء والقدر : الاستقامة على أمر الله ، والعمل بما يرضيه لأنه { وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ } (هود : ١٢٣) و { مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } (فاطر : ٢) .
 - ومن ثمرات الإيمان الصحيح : الشجاعة والإقدام ، فقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفون جبناً ، ولا إحجاماً ، ففي آذانهم دويّ التوجيه الإلهي .. قوله تعالى: { قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ } (التوبة : ٥١) .
 - ومن ثمرات الإيمان الصحيح : التحلي بالصبر الجميل ، والرضا والتسليم ، فعندما تنزل المصائب ، يذكر المؤمن عند الصدمة الأولى .. قول تعالى : { وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٠٠﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ } (البقرة : ١٥٥ - ١٥٦) .
- وهكذا نجد أن الإيمان بالقضاء والقدر ركن خطير من أركان الإيمان ، وهو من العقائد الأساسية التي يجب أن نعلم بالضرورة^٢.

^١ - تعلق القضاء بالعلم ، وتعلق الإرادة بالقدرة والفعل .
^٢ - النابلسي ، نظرات في الإسلام ، مرجع سابق ، ص ٣٦-٣٧-٤٢ .

والتربية الإسلامية هي تنمية فكر الإنسان ، وتنظيم سلوكه ، وعواطفه ، على أساس الدين الإسلامي، وبقصد تحقيق أهداف الإسلام في حياة الفرد والجماعة ، أي في كل مجالات الحياة .

فالتربية الإسلامية على هذا عملية تتعلق قبل كل شيء بتهيئة عقل الإنسان وفكره وتصوراتهِ عن الكون والحياة وعن دوره وعلاقته بهذه الدنيا وعلى أي وجه ينتفع بهذا الكون وبهذه الدنيا .. وعن غاية هذه الحياة المؤقتة التي يحيها الإنسان . والهدف الذي يجب أن يوجّه مساعيه إلى تحقيقه .

وقدم لنا العقائد التي يجب على الإنسان ان يؤمن بها ، لكي تحرك في نفسه الأحاسيس والمشاعر، وتغرس العواطف الجديرة بأن تدفعه إلى سلوك الذي نظمت الشريعة له قواعده وضوابطه . السلوك التعبدية الذي يحقق الهدف الذي خلق من أجله الإنسان ، سواء أكان هذا السلوك فردياً ، أم جماعياً . فالجانب الإيماني الاعتقادي من الدين يقدم لنا أساس راسخاً من العقيدة الثابتة والتصورات الواضحة والمترابطة ، والأهداف النيرة ، والحوافز الدافعة إلى سعي ، الباعثة على بُعد الأمل والتفاؤل والجد والتوعي . والجانب التشريعي يقدم لنا قواعد وضوابط نقيم عليها سلوكنا وننظم بها علاقتنا بل هو الذي يرسم لنا خطة حياتنا وسلوكنا . والجانب التعبدية هو سلوك المسلم الذي يحقق به كل تلك التصورات والأهداف والضوابط والأوامر التشريعية .

وعملية التربية ، هي تنمية شخصية الإنسان على أن تتمثل كل هذه الجوانب ، في انسجام وتكامل ، تتوحد معه طاقات الإنسان وتتضافر جهوده لتحقيق هدف واحد تتفرع عنه وتعود إليه جميع الجهود والتصورات وضروب السلوك ، ونبضات الوجدان^١ . إن هناك تلازماً ضرورياً حتمياً بين التدين الصحيح والخلق القويم ، فقد حدد النبي صلى الله عليه وسلم الغاية الأولى من بعثته ، والمنهج الأول لدعوته ، فعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق)^٢ ، فالهدف الأول لدعوته ، هو إرساء البناء الأخلاقي للفرد والمجتمع ، لأن هذا البناء الأخلاقي ثمن سعادة الدنيا والآخرة ، والمتتبع لنصوص القرآن الكريم، ولنصوص السنة المطهرة الصحيحة يجد ذلك التلازم الضروري بين التدين الصحيح والخلق

^١ - الخلاوي، عبد الرحمن ، أصول التربية وأساليبها، مرجع سابق ، ص ٢٦-٢٧ .
^٢ - أخرجه الإمام أحمد (٨٩٣٩) ، والحاكم (٦٧٠/٢) ، والبيهقي في السنن الكبرى (١٩٣/١٠) .

القويم ،وأعني بالتدين الصحيح الإتياع، قال سبحانه : { فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ } (القصص : ٥٠) .

وعن أنس بن مالك قال : ما خطبنا نبي الله صلى الله عليه وسلم إلا قال : (لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له)^١ .

الإيمان أساس الفضائل ، ولجام الرذائل ، وقوام الضمائر ، وقد تبين النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديثه الصحيحة أن أحسن الناس إسلاماً أحسنهم خلقاً ، وأن أكملهم إيماناً أحسنهم خلقاً ، وأن من أحب عباد الله إلى الله أحسنهم خلقاً ، وأن من أقرب المؤمنين مجلساً إلى الرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة أحسنهم خلقاً ، وأن خير ما أعطي الإنسان خلقٌ حسن ، وأن المؤمن ليُدرِكُ بحسن خلقه درجة الصائم القائم ، بل إن العبد ليبلغ بحسن خلقه عظيم درجات الآخرة ، والخلق الحسن يذيب الخطايا كما يذيب الماء الجليد ، والخلق السيئ يفسد العمل كما يفسد الخل العسل .

هذه سنته صلى الله عليه وسلم القولية ، فماذا عن سنته العملية ؟
إن النبي صلى الله عليه وسلم هو النموذج الأسمى لاجتماع المبدأ والسلوك ، وتطابق المعتقد مع القول، وتطابق القول مع العمل ، فإن أعظم المسلمين منه قرباً صلى الله عليه وسلم أولئك الذين ضاقت المسافة بين سلوكهم ومبادئ الإسلام ، وقيمه ، وتشريعاته ، وآدابه^٢ .

^١ - أخرجه أحمد (١٢٤٠٦) .

^٢ - النابلسي ، محمد راتب ، ومضات في الإسلام ، (دمشق : دار المكتبي ، ط ٢ ، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م) ، ص ١٦٩-١٧٠ .

٢ - دور المسجد في الحد من تعاطي المخدرات

الدَّور لغة: الطَّبَقَةُ من الشيء المدار بعضه فوق بعض ، (عند المناطقَة) توقّف كلٌّ من الشيئين على الآخر^١.

المقصود بالدور في الاصطلاح : هو توقف الشيء على ما يتوقف عليه ، والفرق بين الدور وبين تعريف الشيء بنفسه هو أنه في الدور يلزم تقدمه عليها بمرتبتين ، إن كان صريحاً ، وفي تعريف الشيء بنفسه يلزم تقدمه على نفسه بمرتبه واحدة^٢.

مكانه المسجد في الإسلام : عظم الإسلام المسجد وأعلى مكانته ، ورسّخ في النفوس قدسيته ، فأضافه الله تعالى إليه ، إضافة تشريف وتكريم .

فقال جل شأنه : { وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ } (الجن : ١٨)

والمساجد أماكن عبادة { إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ } (التوبة : ١٨) ، وعمارة المساجد لها معنيان الأول تشييدها وإقامتها ، والثاني عمارتها بالعبادة والاجتماع فيها للجماعة وبقراءة القرآن والذكر ، والاعتكاف .

فكان أن احتل المسجد مرتبة مميزة في أفئدة المسلمين ، تزكو به نفوسهم ، وتطمئن قلوبهم ، وتتألف أرواحهم ، وتصفو أذهانهم ، يجتمعون فيه بقلوب عامرة بالإيمان ، خاشعة متذللة للخالق الديان .



^١ - المعجم الوسيط ، كلمة الدور ، ص ٣٠٣ .

^٢ - الأبياري ، إبراهيم ، كتاب التعريفات للجرجاني ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ٣ ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م ، ص ١٤٠ ، رقم ٦٩٥ .

إن في بدئهِ - عليه الصلاة والسلام - ببناء المسجد لحظة وصوله المدينة ، وشروعه في إقامة مسجده في قلبها ، ليعطي دلالة كبرى على الدور البارز الـ الذي يقوم به المسجد ، ويضطلع به في المجتمع المسلم ، وفي حياة المسلمين العامة والخاصة^١ .

فالمساجد بيوت الله ، فيها يعبد وفيها يذكر اسمه ، وزواره فيها عُمَّارها ، وهي خير بقاع الله في الأرض ومنارات الهدى وأعلام الدين ، فكما أنها مجالس للذكر ؛ ومحراب للعبادة ؛ فهي منارات لتعلم العلم ومعرفة قواعد الشرع ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده)^٢ .

والنص هنا الحديث هو أن الاجتماع في بيت من بيوت الله والاجتماع مشروط بتلاوة كتاب الله ، وتدارسه هو الشرط الثاني . ولا ريب أن قمة العلم الواجب فهم القرآن ومعرفة أسرارهِ وأحكامهِ التي تهّم المسلم في دينهِ ودنياه . فهو مركز هداية وإشعاع وإصلاح ، ومحض تربية وتثقيف وتوجيه .

نوه القرآن الكريم بالمسجد وخطورته ، والمثوبة الكبرى للمشتغلين بعمارتِهِ ، فقال عز وجل : { فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٣٦) رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ } (النور: ٣٦ - ٣٧) .

وروى مسلم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قل : (أحبُّ البلاد إلى الله مساجدها ، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها) .

الحكمة هي أن المسجد بوتقة لا بد منها ، لتنصهر فيها النفوس ، وتتجرد من علائق الدنيا ، وفوارق الرُتب والمناصب ، وحوازر الكبر والأنانيات ، وسكرة الشهوات والأهواء ، ثم لتتلاقى في ساحة العبودية الصادقة لله عز وجل بصدق وإخلاص ، فالمسجد هو المكان الوحيد الذي يصهر النفوس هذا الصهر ويحوّلها هذا التحويل ، ثم يطبعها بطابع العبودية لمولاه عز وجل .

وعندئذ يكون لحقائق الإيمان بالله عز وجل وجودٌ ملموس يهيمن على صاحبه بالقيادة والتوجيه ، فلا تكون عبارة عن قائمة محفوظات مركونة في زاوية من العقل والفكر ، بعيداً عن قيادة العواطف والوجدان والشعور .

^١ - العمري ، عبد الكريم بن صنيان ، دور المسجد في تحقيق مفهوم الأمن الاجتماعي من ندوة المجتمع والأمن في دورتها السنوية

الثالثة - ج ١ ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ، ص ١٨٩ .

^٢ - جزء من حديث رواه مسلم (٢٧٠٠) .

ولا بد أن تلقى أحكام الشريعة الإسلامية عندئذ ، بما فيها من واجبات ومحرمات وآداب ، من المسلم الذي رباه المسجد هذه التربية ، صدى تجاوب وإذعان ، فيشعر بمعاني الأخوة الإسلامية قائمة راسخة بينه وبين سائر المسلمين على اختلاف منازلهم ورتبهم الدنيوية ، ويجد نفسه مندفعاً إلى وضع مقتضيات هذه الأخوة موضع التنفيذ ، فيؤثر على نفسه ولو كان به خصاصة ، ويغلق عن نفسه نوافذ الغش والخديعة لسائر عباد الله ، منساقاً بكل رغبة وطواعية للالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية دون حاجة من رقيب ودون ملاحقة من ذي سطوة أو سلطان .

إن ركعة واحدة يؤديها المسلمون في بين من بيوت الله ، جنباً إلى جنب ، تغرس في نفوسهم من حقائق المساواة الإنسانية وموجبات الود والأخوة ، مالا تفعله عشرات من الكتب التي تدعو إلى المساواة وتحدث عن فلسفة الإنسان المثالي .

بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم إقامة المجتمع الإسلامي في المدينة المنورة بعمارة المسجد ، معلناً بذلك أنه الركن الأول والدعامة الأولى لقيام المجتمع الإسلامي ، حتى إذا تمت عمارة المسجد وأقبل المسلمون إليه ، شد رسول الله صلى الله عليه وسلم قلوب المسلمين في ظله ، إلى بعضها بنيات الأخوة في الله ، فكان لهم من المسجد خير ضمانة لذلك ، وأعظم ملاذ من مشاغل الدنيا وفتن الشهوات والأهواء^١ .

وظائف المسجد هي :

- أن المسجد تدريب للمسلمين على الضبط والانضباط في إجاباتهم لنداء المؤذن خمس مرات في اليوم ، وفي المسجد يلقي المسلم أخاه المسلم خمس مرات في اليوم واللييلة وهذا كفيل بتعميق هذه الأخوة والتي حث عليها الإسلام .
- وفي المسجد تتعلم الأجيال النظام والدقة والاستواء والانخراط في الصفوف مع المسلمين وفي المسجد يتعلم ويتفقهون في أمور دينهم .
- وفيه يتفقد المسلم أخاه المسلم في الصلاة إذا غاب عن المسجد فيعوده إن كان مريضاً ، وفيه يحدث التعارف بين المسلمين وينمو التآلف والتواد بينهم ، وفيه يتعلم المسلم النظافة والطهارة ويحمله على أخذ زينته وهو ذاهب إليه ، ويتنزه وهو فيه عن اللغو ورفع الصوت^٢ .

المسجد مصدر الأمن والأمان : هو المكان الذي تطمئن فيه النفوس ، وتهنأ في رحابه القلوب ، وتجد فيه الخلاص مما يساورها من قلق ، والنجاة مما تشعر به من خوف ،

^١ - السدلان ، صالح بن غانم ، المسجد ودوره في التربية والتوجيه وعلاقته بالمؤسسات الدعوية في المجتمع ، ط ١ ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م ، ص ٧-٨-٩-١٥-١٦-١٧ .

^٢ - دراسة علي عبد الحليم محمود : ١٣٩٥ هـ ، المسجد وأثره في المجتمع الإسلامي .

والراحة مما تحس به من اضطراب، إذ تتردد في جنباته أسباب الاطمئنان ، وبواعث الاستقرار والأمان ، ومنها ذكر الله تعالى، قال عنه جل وعز: { أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ } (الرعد: ٢٨) ، وتتلّى فيه آيات القرآن الكريم ، ويسمع في أنحائه كل ما يظهر القلوب ، ويصفي النفوس ، وينقي الأفكار والأذهان ، ويزكي الأرواح ويهذبها ، ويغذيها ويشحنها بروح اليقظة الإيمانية ، والاستقامة السلوكية .

فكلما ازداد تردد متعاطي المخدرات على المسجد ، كلما ازداد تعلقاً به ، والتصاقاً بخالقه ، وقرباً من مولاه وسيده ، فارتقى بروحه نحو مرضاة الرب ومحاسبة النفس ، ومراتب الفضيلة ، وابتعد عن النوازع العدوانية ، والدوافع الإجرامية .

إن الفرد حين يلتصق بالمسجد التصاقاً وثيقاً ، ينعكس أثر ذلك إيجابياً على المجتمع بأسره ، حين يتلقى في المسجد معاني الفضيلة ، وقيم الإسلام السامية ، التي تشيع في النفوس الاطمئنان ، فتستقيم على المنهج الحق ، وتنحسر فيها دواعي الشرور والإفساد .

صلاة الجماعة وثمارها :

المسجد أعظم مكان يُقوى صلة العبد بخالقه ، إذ فيه تحقيق للراحة النفسية ، والاطمئنان القلبي ، والسلامة من الهموم والمنغصات ، والخلاص من الغموم والمكدرات ، بأداء العبادة ، والمواظبة على الطاعة .

إن دوام ارتباط متعاطي المخدرات بهذه البقعة الطاهرة ، وتعلقه بها ، لا ينفك عنها طوال حياته من شأنه أن يعمق إيمانه ، ويُرسّخ صلته بربه ، فهو يؤدي الصلاة المفروضة خمس مرات في اليوم ، ويتردد على المسجد ليصلي مع إخوانه ، فتتلقى النفس جرعات إيمانية متوالية ، تجعلها بعيدة عن الغفلة، منقاداً للحق ، ساعية في مرضاة الرب ، حتى أصبح صلاحها واستقامتها مرتبطاً بالصلاة ، وبها انشراحها وسعادتها ، وأمنها وأنسها ، وفرحها وسرورها ، وسكونها وطمأنينتها ، كما أن فقدانها سبب في شقائها وتعاستها ، وخوفها واضطرابها ، وحزنها وقلقها .

فالصلاة مصدر الأمن والاستقرار، وينبوع السعادة والاطمئنان، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية^١ : (القلب فقير بالذات إلى الله تعالى من جهتين : من جهة العبادة، ومن جهة الاستعانة والتوكل .

فالقلب لا يصلح ولا يفلح، ولا ينعم ولا يسر، ولا يتلذذ ولا يطيب، ولا يسكن ولا يطمئن إلا بعبادة ربه وحده، وحبه والإنابة إليه، ولو حصل له كل ما يلتذ به من المخلوقات، لم يطمئن ولم يسكن، إذ فيه فقر ذاتي إلى ربه بالفطرة، من حيث هو معبوده و محبوبه، ومرغوبه ومطلوبه، وبذلك يحصل له الفرح والسرور، واللذة والنعمة، والسكون والطمأنينة، وهذا لا يحصل إلا بإعانة الله له، فإنه لا يقدر على تحصيل ذلك له إلا الله، فهو دائماً مفتقر إليه حقيقة {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} (الفاتحة : هـ) انتهى كلامه .

فالصلاة تنظم سلوك متعاطي المخدرات، وتجعله يسير وفق منهج الخالق وتشريعاته، وتصلقه على الالتزام بهدي المصطفى عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، وتربيته على مقاومة كل ما في نفسه من ضعف، والتغلب على ما يتجاذبها من شهوات، وما ينازعها من الشرور والمفسدات، وما تفكر به من عدوان، فالعبادة تأطرها على أن تكون منبع خير وأمان، ومصدر ضبط واعتدال واتزان^٢ .

من المؤكد أن تتركز رسالة المسجد في الإسلام في الدرجة الأولى على التربية الروحية، لما لصلاة الجماعة، وقراءة القرآن الكريم من ثواب عظيم وأجر جليل .. روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (صلاة الرجل في جماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمساً وعشرين ضعفاً، وذلك أنه إذا أحسن الوضوء، ثم خرج إلى المسجد لا يخرجه إلا الصلاة، لم يخط خطوة إلا رفعت له بها درجة، وحطت عنه بها خطيئة، فإذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه مادام في مصلاه ما لم يحدث، تقول : اللهم اغفر له اللهم ارحمه ولا يزال في صلاة ما انتظر الصلاة) .

وروى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم إلا حفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده)، لهذا كان من أهم وظائف المسجد التربوية أنه يُعوّد المسلمين على التزام الجماعة

^١ - العبودية لابن تيمية ١٠٨ .

^٢ - العمري، عبد الكريم بن صنيان، مرجع سابق، ص ١٩٢ - ١٩٥ - ١٩٦ .

والارتباط بها عدة مرات في اليوم الواحد حيث يستشعر المسلم أهمية أن يكون مع إخوانه يؤدون شعائر دينهم وهم في ذلك سواسية كأسنان المشط حين وقوفهم أمام البارئ المصور فهم متساوون موحدون متوحدون . وقد حثنا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم على الحرص على الذهاب للمساجد والتزام الجماعة وعلمنا أن كل خطوة للمسجد ترفع درجة وتحط خطيئة ومن يعي ذلك من المسلمين ولا يسارع كلما استطاع إلى هذا المغتسل العظيم الذي يتطهر فيه من الذنوب أولاً بأول كل يوم حتى لا يبقى من أدرانته شيء^١.

إن المسلمين في المسجد يشعرون بأخوة الإسلام ومجتمع المصلين داخله مجتمع يسوده الحب والصفاء والوئام فهو مجتمع يتفقد الغائب ويحامل الحاضر ويعين بعضه بعضاً ؛ فلقاء المسلمين في اليوم خمس مرات داخل المساجد ينمي بينهم روح الجماعة والتآلف العاطفي كما أنه يقوي الصلة الفكرية والنفسية والشعورية والاجتماعية فيما بينهم ويعودهم الالتقاء على الخير والتعاون على البر والتقوى والبعد عن الإثم والعدوان^١.

المسجد والقرآن الكريم وحلقات التحفيظ :

القرآن هدى وبيان ، وموعظة وبرهان ، ونور وشفاء ، وذكر وبلاغ ، ووعد ووعد ، وبشرى ونذير . يهدي إلى الحق ، وإلى الرشـد ، وإلى صراط مستقيم . يُخرج الناس من الظلمات إلى النور، ياذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد ، ويحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه ، فيه تبيان لكل شيء، وهو شفاء لما في الصدور . ومما قال فيه صلى الله عليه وسلم : (... كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ؛ من ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، فهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، لا يشبع منع العلماء ، ولا يخلق عن كثرة الرد ، ولا تنقضي عجائبه ، من قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن عمل به أجر ، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم)^٢.

الله جل وعلا يشهد للإنسان أن هذا القرآن كلامه ، من خلال الأحداث التي يقدرها الله له أو عليه، وعندئذ يشهد القرآن للإنسان ، أن هذا الذي أنزل عليه القرآن هو رسول الله ، قال تعالى: { لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً } (النساء : ١١٦) .

^١ - السدلان ، صالح بن غانم ، المسجد ودوره في التربية والتوجيه وعلاقته بالمؤسسات الدعوية في المجتمع ، مرجع سابق ، ص ٣٤ .

^٢ - ٣٥ .

^٣ - رواه الترمذي وغيره ... أوله : (ألا إنها ستكون فتنة .. الحديث) وقال محقق جامع الأصول : في سنده مجهول .

دليل أول : قال تعالى : { مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنشَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً } (النحل : ٩٧) .

فإذا آمن الإنسان كما ينبغي ، وعمل صالحاً في صدق إخلاص ، أذاقه الله طعم الحياة الطيبة ، من طمأنينة ، واستقرار ، وتيسير ، وتوفيق ، وسعادة ، وحُبور ، عندئذ يشعر من خلال الحياة الطيبة، التي ذاقها مصداقاً لوعده الله ، وأن الله جل جلاله ، شهد له بأن هذا القرآن كلامه ، وأن هذه الحياة الطيبة من فعله ، قدرها له تحقيقاً لوعده ، وحينما يتطابق فعل الله مع ما في القرآن ؛ يقوم الدليل القطعي على أن القرآن كلام الله .

دليل مقابل : قال تعالى : { وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً } (طه : ١٢٤) فمن أعرض عن ذكر الله - وهو القرآن - وهجره ، وجعله وراءه ظهيراً ، واستحل محارمه ، ولم يعبأ بأمره ونهيهِ ، ووعده ، ووعيده ، أذاقه الله طعم المعيشة الضنك من خوف ، وقلق ، وضيق ، وشدة ، وتعسير ، وإحباط ، وشقاء ، وضياح ، عندئذ يشعر من خلال هذه المعيشة الضنك، التي ذاقها مصداقاً لوعيد الله ، أن الله شهد له بأن هذا القرآن كلامه ، وأن هذه المعيشة الضنك من فعل الله قدرها عليه تحقيقاً لوعيده . وحينما يستنير المؤمن بنور الله ، فلن يضل عقله ، ولن تشقى نفسه . قال تعالى : { فَأَمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى } (طه : ١٢٣) وكيف يضل امرؤ يقرأ القرآن ، والقرآن يقدم له تفسيراً صحيحاً لحقيقة الكون والحياة والإنسان ، من عند مكون الأكوان ، وواهب الحياة ، وخالق الإنسان ...

- والإنسان لم يُخلق عبثاً ولن يترك سدىً ، وهو على نفسه بصيرة ، ولو ألقى معاذيره . وأنه المخلوق الذي خلقه الله في أحسن تقويم ، وكرمه أعظم تكريم ، حمل الأمانة التي أشفت من حملها السماوات والأرض . وأن الإنسان خلق ضعيفاً ، وخلق عجولاً ، وخلق هلوعاً ، إذا مسه الشر جزوعاً ، وإذا مسه الخير منوعاً ، إلا المصلين . وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ، وأن سعيه سوف يُرى ، ثم يُجزاه الجزاء الأوفى . وهو يفلح ويفوز إذا أطاع الله ورسوله ، وتزكى وذكر اسم ربه فصلى ، ولا ينفعه يوم القيامة مال ، ولا بنون ، إلا من أتى الله بقلب سليم ، وأن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا ، وعملوا الصالحات ، وتواصوا بالصبر .

- وكيف يضل امرؤ يقرأ القرآن ، والقرآن يُبين له أنه لا إله إلا الله ، وهو غالي على أمره ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون ، وأنه في السماء إله وفي الأرض إله ، وأنه

إليه يرجع الأمر كله ، وأنه على كل شيء وكيل ، وأنه يحكم لا معقب لحكمه، وأنه لا يُشرك في حكمه أحداً ، وأنه ما من دابة ، إلا هو آخذٌ بناصيتها ، وأنه ما يَفْتَحُ الله للناس من رحمةٍ، فلا مُمْسِك لها ،وما يُمْسِك ، فلا مُرْسِل له من بعده ، وأنه لا يغير ما بقوم ، حتى يُغيروا ما بأنفسهم^١.

القرآن الكريم كلام الخالق جل وعز ، فيه من الهدى والرشاد ، والحكمة والسداد ، والعبر والمواعظ، ما تلين له الصخور الصماء ، وتتيقظ من سباتها القلوب العمياء ، وفيه ترغيب في الفضائل، و ترهيب من الرذائل ، ولا يخفى على أحد مكانة القرآن في النفوس المسلمية ، وأهميته في تحقيق الراحة النفسية ، والاطمئنان القلبي ، والسلامة من القلق والهموم ، والخلاص من الأفكار الذميمة والغموم ، وحين تجتمع القلوب على تلاوة آيات القرآن الكريم وتتحلق على مآدبته الفاضلة، في أشرف البقاع ، بيوت الله ، فإن ذلك يضيف عليها أجواء من السكينة والارتياح ، ويكسوها برحمة الخالق فتطمئن بها الأرواح قال تعالى : { الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ } (الرعد : ٢٨) ، وقال جل وعلا : { وَنُزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ } (الإسراء : ٨٢) .

وبالتالي فإن المواظبة على قراءة القرآن وسماعه – وبالأخص في المساجد – مدعاة لاطمئنان القلوب، وأمن النفوس ، ووسيلة فاعلة لتحقيق الحياة الطيبة لأفراد المجتمع ، وبث الأمن النفسي في أوساطه ، وإزالة الخوف والعنف من نفوس أبنائه ، وغرس معاني التوكل على الله تعالى ، والرضا بقضائه وقدره، والتحلي بالصبر في معالجة المصائب ، وصيانة النفوس من الانحراف السلوكي والخروج بها من المصاعب .

الخطب والمحاضرات :

يقوم المسجد بدور مهم في التربية والدعوة ، وإرشاد الناس وتوجيههم ، وتقوية الوازع الديني، والحفاظ على الوحدة الإسلامية حقيقة ومظهراً .
ولقد كان المصطفى عليه الصلاة والسلام ، يجلس بالمسجد النبوي ، يعلم الصحابة أحكام دينهم، ويبصرهم بعاقبة أمرهم ، حتى كان التنافس بينهم في التسابق إلى حضور مجلسه ، والتقدم للظفر بالإنصات إليه ، لينهلوا من مناهله الثرة العذبة ، فلم يكن المسجد مخصصاً للعبادة فقط، بل كان جامعة علمية للتربية الإسلامية ،

^١ - النابلسي ، محمد راتب ، نظرات في الإسلام ، مرجع سابق ، ص ٢٦-٢٨-٢٩-٣٠ .

والعلوم المفيدة ، ومنبعاً للثقافة ، وتعلم القرآن وفهم آياته وأحكامه التشريعية ، ودراسة الأحاديث النبوية الشريفة ، والتفقه بنصوصها ومضامينها .

فالتعليم في المسجد له سمة فريدة ، وخاصية مميزة ، عن التعليم المتلقى في أي مكان آخر ، فالفرق بين التعليم في المسجد ، والتعليم في غيره من وجوه ، منها :

- ١ . أن التعليم في المسجد يكتنفه جو عبادي ، يشعر فيه والمتعلم والسماع أنهم في بيت من بيوت الله ، فيكونون أقرب إلى الإخلاص والتجرد والنية الحسنة ، لا يقصدون - في الغالب - من التعلم والتعليم إلا وجه الله تعالى .
- ٢ . أن التعليم في المساجد أشمل ، حيث يدخل من شاء من العلماء المؤهلين ، ليعلم الناس ، كما أنه يدخل من شاء من المتعلمين أو المستمعين ، فيستفيد في المسجد جمع غفير ، العالم والمتعلم والمستمع .
- ٣ . أن علماء المسجد وطلابه أقرب إلى عامة الشعوب من طلاب المدارس والجامعات ، حيث تجد عامة الناس يقبلون إلى عالم المسجد وطلابه ، ويستفيدون منهم ، كما تجد عالم المسجد وطلابه يهتمون بعامة الناس في التعليم والدعوة أكثر من غيرهم^١ .

تهدف خطبة الجمعة إلى تحقيق الأغراض التالية :

- ١ . الوعظ والتذكير بالله تعالى واليوم الآخر ، وبالمعاني التي تحيي بها القلوب ، والدعوة إلى الخير ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
 - ٢ . تفقيه متعاطي المخدرات وتعليمهم حقائق دينهم من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، مع العناية بسلامة العقيدة من الخرافات ، وسلامة العبادة من المبتدعات ، وسلامة الأخلاق والآداب من الشطط والانحراف .
 - ٣ . تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام ورد الشبهات والأباطيل التي يثيرها خصومه لبلبلة الأذهان بأسلوب مقنع حكيم بعيداً عن المهاترة والسباب ومواجهة الأفكار الهدامة بتقديم الإسلام الصحيح .
 - ٤ . ربط الخطبة بالحياة وبالواقع الذي يعيشه الناس وعلاج أمراض المجتمع وتقديم الحلول لمشكلاته على ضوء الشريعة الإسلامية الغراء^٢ .
- وينبغي أن تهدف خطبة الجمعة إلى تحقيق الأغراض التالية :

^١ - العمري ، عبد الكريم بن صنيان ، دور المسجد في تحقيق مفهوم الأمن الاجتماعي ، مرجع سابق ، ص ٢٠١ - ٢٠٢ .
^٢ - لمزيد من التفاصيل يراجع كتاب المسجد ودوره في التربية والتوجيه وعلاقته بالمؤسسات الدعوية في المجتمع ، د. صالح غانم السدلان ، مرجع سابق، ص ٣٦ .

١. الوعظ والتذكير بالله تعالى وبالمعاني الربانية التي تحيا بها القلوب والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
٢. تفقيه المسلمين وتعليمهم حقائق دينهم من الكتاب والسنة وسلامة العقيدة من الخرافات، وسلامة العبادة من المبتدعات وسلامة الأخلاق والآداب من الغلو والتفريط .
٣. ربط الخطبة بالحياة والواقع الذي يعيشه الناس والتركيز على علاج أمراض المجتمع وتقديم الحلول لمشكلاته ومراعاة المناسبات الإسلامية وتثبيت معنى أخوة الإسلام^١.

التعارف والتآلف :

إن متعاطي المخدرات يقابل أخاه في المسجد ، فيسلم عليه ، ويبادله تحية الإسلام ، إحدى شعائر الإسلام الفاضلة ، وقيمه السامية ، وآدابه السلوكية الرفيعة ، التي تتضمن معاني التكريم الصادقة والمودة والألفة ، وتعمق روح التضامن بين المسلمين وروى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ، أفشوا السلام بينكم)^٢.

إن الإسلام ينشد السلام ، لأنه الأمن والأمان ، ويسعى إلى تعميقه في النفوس ، وترسيخه في القلوب ، وإشاعته بين الناس ، حتى يشعر الجميع بالارتياح والأمان ، والاستقرار والاطمئنان ، ويسود بينهم الشعور الصادق ، والعواطف النبيلة ، حيث حض الإسلام على توطيد تلك الأخوة، وبيّن مقتضياتها ومستلزماتها في كثير من النصوص ، قال تعالى : { وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا } (آل عمران : ١٠٣) ، وقال : المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يخذله ولا يحقره ، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم ، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه^٣.

لقد أوضح المصطفى عليه الصلاة والسلام بثاقب نظراته التربوية ، التي استقاها من تأديب ربه له ، أنه لا يستل سخائم الحقد من الصدور ، ولا ينتزع أدران التنافس والحسد من النفوس ، إلا أخوة صادقة تسود حياة المسلمين ، وتعم المجتمع المسلم على

^١ - العنزي ، خلف بن علي بن حسين ، رسالة المسجد الدور الاجتماعي والتربوي لإمام المسجد ، ط ١ ، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م ، ص ١٠٠-١٠١ .

^٢ - رواية مسلم ٧٤/١ ، رقم (٩٣) (٥٤) .

^٣ - رواه البخاري (٢٤٤٢) ، ومسلم (٢٥٨٠) ، والترمذي (١٤٣٦) واللفظ له .

أساس من المحبة والتواد ، والتناصح والألفة والبشر^١، وينتفي عنها الكيد والغل ، ويزول الحسد والتباغض .

إن المسجد أهم وسيلة تعمق الصلات بين متعاطي المخدرات ، وتفتح قلوبهم للمحبة والتلاقي على الخير ، وتغرس بذور المحبة في النفوس ، وتتعاهد بها بالرعاية على مدار اليوم واللييلة ، فإذا صفت النفوس ، وتآلفت القلوب ، وعاش الجميع في أمن وسلام ، ومحبة ووثام .

المساواة وترسيخ الأمن في النفوس :

يؤدي المسجد دوراً مهماً في تهذيب النفوس ، وتنقيتها من شوائب الحقد والضغينة ، المؤدية إلى التشتت والافتراق ، والمثيرة للنزاع والانقسام والشقاق ، إذا يغرس في نفوس الأفراد السلوك الصحيح لتنمية الشعور بأن الجميع أسرة واحدة ، تجمعهم رابطة الإسلام ، وتضمهم وشيجة الإيمان ، وذلك من خلال المساواة التي هي من أبر القيم التي أصلها الإسلام في النفوس ، والمنبثقة من وحدة الأصل الإنساني .

فحين تنطلق من مآذن المسجد كلمة التوحيد مدوية في كل اتجاه ، يستجيب المؤمنون لنداء الحق، ويلبون دعوة خالق الخلق {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ} (الأنفال : ٢٤) . فإذا تكاملت أعدادهم ، والتأمت جموعهم ، أعلن المؤذن إقامة الصلاة ، فانتظمت جموع المصلين صفوفاً متراسة خلف إمامهم ، لا يمتاز شخص على آخر ، بل تذوب كل الفوارق، وتزول جميع الحواجز ، يضمهم الصف متجاورين ، مهما تباينت أحوالهم المادية ، ومستوياتهم الثقافية ، وحالاتهم الاجتماعية ، لا يجد أحدهم غصاضة أن يقف بجانب أخيه ، الأمور بجانب الأمير ، والغني إلى جوار الفقير ، والأبيض ملاصق للأسود ، والتاجر مجاور للعامل ، والمتقف مساو للأمي ، وجميعهم في صف واحد ، لا تفاضل في مواقفهم ، ولا تمايز في أفعالهم ، لا يتقدم واحد بالركوع قبل إمامه حتى يركع ، ولا يسجد حتى يسجد ، ولا يزيد فعلاً ، ولا ينصرف من صلاته قبل انصراف إمامه .

عبادة تتجلى فيها المساواة ، وتبرز الوحدة بأسمى صورها ، وأجل معانيها ، فتعمق في نفوس المصلين انتماءهم إلى أصل واحد ، وأنهم أمة نبعث من منبع واحد {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا} (النساء : ١) . يؤكد المسجد المبدأ القويم الذي قرره الإسلام من المساواة بين جميع أفرادها ، ويؤكد الحقيقة الناصعة من تساوي الناس كلهم أمام خالق واحد ، فالكل له عبيد ، لا

^١ - أبحاث الندوة العالمية للشباب الإسلامي (الإسلام والحضارة) ٦٣-٦٢/١ .

تفاضل بينهم إلا بتقواه ، وشدة الخوف منه ورجواه ، وهي الدعوة إلى نبذ الاستعلاء ، وتنقية الصدور من الكبرياء ، وتصفيتها من الحنق والشحناء ، فجميع الفوارق تنهاوى ، وسائر الفواصل تتساقط ، وتبقى التقوى الميزة الفريدة التي تسمو بها النفوس وتتسامى ، قال تعالى : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ } (الحجرات : ١٣) .

ووقف رسول الله ، أمام الجموع الغفير في حجة الوداع ليعلن المساواة ويؤكد عليها ، فقال عليه الصلاة والسلام : (إن ربكم واحد ، وإن أباكم واحد ، ألا لا فضل لعربي على أعجمي ، ولا لعجمي على عربي ، ولا لأحمر على أسود ، ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى)^١ .

إن المساواة تتكرر في المسجد كل يوم خمس مرات ، حتى تترسخ في نفوس المصلين ولا تُنسى ، ولتتضاءل في أحاسيسهم كل الفوارق الزائفة ، المؤدية إلى تفتيت المجتمع ، والنخر في جسد الأمة ، وإيغار النفوس ، وتمزيق الصفوف ، وليزول من المجتمع كل ما يؤدي إلى الضعف والوهن ، وتبطل كل نعمة مقيمة تتسلل وتندس بين صفوفه ، ويحل محلها المحبة والوئام ، والتآلف والانسجام ، حتى يبقى المجتمع قوياً آمناً ، رصيناً متماسكاً ، بعيداً عن كل ما يثير العداوة والشحناء ، أو يسبب القطيعة والبغضاء^٢ .

الخاتمة

تتحصل نتائج البحث فيما يلي :

^١ - رواه أحمد ٤١١/٥ ، وقال الهيثمي ٢٦٦/٣ : رجاله رجال الصحيح .
^٢ - العمري ، عبد الكريم بن صبيحان ، دور المسجد في تحقيق مفهوم الأمن الاجتماعي ، مرجع سابق ، ص ٢٠٤-٢٠٥-٢٠٦-٢٠٧-٢٠٨-٢٠٩ .

- إن التوعية الدينية لمنسوبي الحرس الملكي هي إدراك الإسلام على حقيقته ، وأن الإسلام يحرم المخدرات بكافة أنواعها ، لأنها من الخبائث ، تصرف الإنسان عن عبادة ربه ، وتخل بالعقل، وتبدد المال ، وتهون العرض ، وتؤثر في سلامة النسل ، وتدفع إلى ارتكاب الجرائم ، وتخل بأداء الواجبات الملقاة على عاتقه ، فيخل بأمن البلاد ويضر العباد .
- إن التربية الإسلامية لمنسوب الحرس الملكي بالإيمان الصادق بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء خيرة وشره ، والقيام بأركان الإسلام من إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتطبيق ذلك في خاصة النفس وفيمن حولهم ، والتوبة والندم على ما قصر في حق ربه ونفسه ووطنه والعمل الجاد على تغيير نفسه وإصلاحها ، فتتغير شخصيته وتتوازن وتطمئن ويصبح من عباد الله الصالحين فيبدل الله سيئاتهم حسنات بتجنبهم للشر في تعاطي المخدرات وحث الآخرين على عدم تعاطيها وبيان أضرارها على الدين والنفس والعقل والمال والعرض .
- إن المساجد هي بيوت الله وهي أحب الأماكن إلية يذكر فيها اسم ويسعى منسوب الحرس الملكي فيها لإقامة العبادة فيها على الوجه الشرعي وتلقي العلم النافع المؤهل للعمل الصالح ، فيخلصون في أداء أعمالهم ويؤدون المهمات الملقاة عليهم بأمانه وإخلاص فيتحقق الأمن والسلامة لخدام الحرمين الشريفين والعباد والبلاد .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الكتب والمراجع

(تبعاً لورودها في البحث)

- النابلسي ، محمد راتب ، تأملات في الإسلام ، ط ٥ ، (سورية : دمشق ، دار المكتبي ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م) ، ص ٥ .
- شلتوت ، محمود (شيخ أزهري سابق) ، الفتاوى ، ط ٨ ، (القاهرة وبيروت ، دار الشرق ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م) ، ص ٣٧٥ ، ورد على هذا .
- مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، (المكتبة الإسلامية ، استنبول : تركيا ، ج ٢ ، ص ١٠٤٤ وما بعدها .
- الحوشان ، بركة بن زامل ، سلسلة إصدارات مركز البحوث والدراسات ، الوعي الأمني ، الرياض ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م ، ص ١٥ - ١٦ .
- ابن كثير ، أبو فداء الحافظ ، تفسير القرآن العظيم ، تحقيق محمد البنا (بيروت : دار ابن حزم ، ط ١ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م) ج ٣ ، ص ٦٩٤ - ١١١ .
- النابلسي ، محمد راتب ، نظرات في الإسلام ، (سورية : دار المكتبي ، ط ٣ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م) ، ص ٤٣ - ٤٤ .
- منصور ، عبد المجيد سيد ، الإدمان أسبابه ومظاهره والوقاية والعلاج ، (سلسلة كتب مكافحة الجريمة الكتاب الخامس ، المملكة العربية السعودية وزارة الداخلية مركز أبحاث مكافحة الجريمة ، د. ط ١ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦ م) ، ص ٢٧٨ إلى ٢٨١ ،
- القرني ، بريك عائض ، المخدرات ماهيتها وأنواعها وأسباب تعاطيها وأضرارها وأحكامها وسبل الوقاية منها ، ط ١ ، ١٤١١هـ ، ص ١٤٦ - ١٤٧ .
- آل معجون ، خلود سامي ، مكافحة جرائم المخدرات في النظام الإسلام وتطبيقه في المملكة العربية السعودية (الرياض : دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م) ، ص ٥٠ .
- ابو داود ، سليمان بت الأشعث ، سنن أبي داود ، إعداد وتعليق عزت الدعاس وعادل السيد ، ط ١ ، (بيروت : دار ابن حزم ، ١٤١٨هـ - ١٩٨٩م) ، كتاب الأشربة ، باب النهي عن المسكر حديث رقم ٣٦٨١ ، ج ٤ ، ص ٥٨ - ٥٩ .
- ابن حنبل ، أحمد ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، ج ٤٤ ، أشرف على تحقيقه الشيخ شعيب الأرناؤوط ، ط ١ ، (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م) حديث رقم ٢٦٦٣٤ ص ٢٤٦ .
- عبد القادر شيبه الحمد ، بحث أثر المخدرات في تدهور الشعوب ، المؤتمر الإقليمي السادس للمخدرات ، ١٩٧٤ م ، ج ٣ ، ص ٦٢ .

- شلتوت ، محمود ، الفتاوى دراسة لمشكلات المسلم المعاصرة في حياته اليومية العامة، (القاهرة، بيروت، ط ٨، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م)، ص ٣٧٣ - ٣٧٤.
- أبو حمرة، الهادي علي يوسف، المعاملة الجنائية لمتعاطي المخدر، (دار الجماهيرية، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، ط ١، ١٤٢٥ م، ص ١٥١ .
- منصور، عبد المجيد سيد أحمد، المسكرات والمخدرات والمكيفات وآثارها الصحية والاجتماعية والنفسية، (الرياض: دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.
- مفردات ألفاظ القرآن تحقيق صفوان عدنان داوودي، ط ٣ (دمشق: دار القلم، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م) ص ٣٣٦ .
- النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، ط ١، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م، ص ١٢ - ١٣ .
- يالجن، مقداد، التربية الإسلامية ودورها في مكافحة الجريمة، ط (الرياض، مطابع الفرزدق، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م، ص ٣٢ .
- قطب، محمد، أثر التربية الإسلامية في مكافحة الجريمة، المملكة العربية السعودية وزارة الداخلية مركز أبحاث مكافحة الجريمة، سلسلة
- التشريع الجنائي الإسلامي "الكتاب الأول"، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م، ص ١٩٣ - ١٩٤ .
- محمد قطب: (التشريع الجنائي الإسلامي)، الكتاب الأول، أثر التربية
- ضميرية، عثمان جمعه، أثر العقيدة الإسلامية في إختفاء الجريمة، دار الأندلس الخضراء، ط ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، ص ٤٨ .
- النابلسي، محمد راتب، ومضات في الإسلام، (دمشق: دار المكتبي، ط ٢، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م)، ص ١٦٩ - ١٧٠ .
- الابياري، إبراهيم، كتاب التعريفات للجرجاني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٣، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م، ص ١٤٠، رقم ٦٩٥ .
- العمري، عبد الكريم بن صنيان، دور المسجد في تحقيق مفهوم الأمن الاجتماعي من ندوة المجتمع والأمن في دورتها السنوية الثالثة، ج ١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، ص ١٨٩
- السدلان، صالح بن غانم، المسجد ودوره في التربية والتوجيه وعلاقته بالمؤسسات الدعوية في المجتمع، ط ١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، ص ٧ - ٨ - ٩ - ١٥ - ١٦ - ١٧ .

المقدمة

- أهمية البحث
- منهج البحث
- خطة البحث

١. التوعية الدينية والتربية الإسلامية
٢. دور المسجد في الحد من تعاطي المخدرات



١. التوعية الدينية والتربية الإسلامية

أ. التوعية الدينية

- التوعية لغة واصطلاحاً
- الدين لغة واصطلاحاً
- إن الدين عند الله الإسلام
- حرمة المخدرات

١. التوعية الدينية والتربية الإسلامية

ب. التربية الإسلامية

- مفهوم التربية لغة
- مفهوم التربية في الاصطلاح
- التربية فريضة إسلامية
- التربية هي الإسلام تطبيقاً
- مقومات التربية

١. التوحيد وثماره

٢. العبادة وآثارها

٣. القضاء والقدر وثماره



٢. دور المسجد في الحد من تعاطي المخدرات

- مفهوم الدور لغة واصطلاحاً
- مكانة المسجد في الإسلام
- وظائف المسجد
- المسجد مصدر الأمن والأمان

٢. دور المسجد في الحد من تعاطي المخدرات

- صلاة الجماعة وأثرها
- المسجد والقرآن الكريم وحلقات التحفيظ
- الخطب والمحاضرات
- التعارف والتآلف
- المساواة وترسيخ الأمن في النفوس

الخاتمة



NEW & EXCLUSIVE